البنـــاء
السنة الثامنة / السبت / 2 تموز 2016 / العدد 2118
Eighth year / Saturday / 2 July 2016 / Issue No. 2118

كلماتكم

صفحة أسبوعية تصدر صبيحة كلّ سبت، ننشر فيها ما يردنا من قرّائنا الأعزّاء، لا سيما الشباب واليافعين، من قصائد شعرية ونصوص نثرية، وقصص كثيرة وكل ما يصبّ في أدب المقالة. لتكون «البناء» منبراً لكلماتكم وإبداعاتكم التي ترسلونها إلى البريد الإلكتروني التالي: ahmadtay999@hotmail.com
ضيفة صفحتنا هذا الأسبوع، الشاعرة اللبنانية منى مشّون، منسّقة فعاليات منتدى «ليل وحكي».

كثيرٌ من الموت

يتسلّل الموت من كلّ ناحيةٍ وصوب
في كلّ آن
من الباب المغلق من الشّبّاك من شقوق الجدران
صاعقاً... كاسراً... يتركنا أمامه
مصلوبين... مشدوهين... عاجزين
يفترس واحدنا تلو الآخر... ونقف صامتين
يهبط كصاعقة... أو حربٍ ضروس
أو قارعةٍ في أضغاث كابوس
وربّما بكلّ هدوء عبر مرضٍ ملعون
يتسلّل كلصٍّ... يعبث... يسرق... ينهب
كلّ ما هو أثمن
على القلب أغلى
وفي الحبّ أحلى
يعبث... يسرق... ينهب... ويذهب
أنت لست موتاً... أنت كثيرٌ... كثيرٌ من الموت
أنت للنّظرة موت
للبسمة موت
للشّغف موت
للفرح... للأشواق... للأشجان موت
ما لك لم تترك لنا أباً نحنّ إليه
ولا أخ أيضاً نشكو إليه
كيف أنّ روحنا سلبتها منّا مرّتين؟!
من أنت أيّها الموت؟
هل حقّاً أنت ملاكٌ تأخذ أرواحنا الجميلة
وتتركنا جثثاً على منحنى الانتظار؟
أم أنت فلاّحٌ تغرس في الأرض الأحياء
لتنبت عوسجاً وريحاناً؟
أم أنت موظّفٌ موكلٌ بالمرتجع إلى العدم
من ملّ البقاء؟
إسمع... إسمع
لم يعد في البيت سواي
والجدران والأثاث وعيناي
أمسح عنهما الكحل والغبار
أرتّبها... أحضّرها للّقاء
علّك تأتي خلسةً
فزياراتك كثرت جدّاً
وأصبحت أكثر من مرّة في السنة
لن أُفاجأ في الموعد القادم
فأنا على الشرفة أتأمّل ورق الشّجر
كيف ذبل ويبس... وكيف سقط واندثر
ورغم كلّ آهات وصرخات الألم
للأسف... لم أفهم مغزى وماهيّة الصّبر
أدركت فقط انتظارك بصمت!

منى مشّون

همسات أنثى

أودعتُ فيكَ اليوم
سرّ تبسّمي
مذ قلتَ في حضن الغرام: تكلّمي
وعرفتُ
أنك قيسي المجنون
أوّل عاشقٍ ليلاه لم تتوهّم
أنت الحقيقة في هواي
وما افترتك بهمسها
شفة المساء
على فمي
كم ليلة في الحبّ
أشعلني السكون
بقيتَ وحدك تستظلّ بأنجمي
وبقيتُ فيكَ أنا
وشهقة مهجتي
الحرّى
فكم حارَت
وتاهت في دمي؟
أنت استرحت
من الكلام ولم تبح
فعرفتُ منك أنّ صمتك ملهمي

أسيل سقلاوي

«ياء» ملكيتي

عزيزي.... صاحب «ياء» ملكيتي
أكتبك ولا أكتب إليك
أنا امرأة رمتها إحدى موجات
المتوسط لأتوسط بين سماء عرشه وأرضه
ويوشمني بـ«كاف» ملكيتك
نعم أنا لم أخلق من ضلعك
لكنّني امرأتك
سرطانية الهوا والفلك
سرطانية... متشعبة... عشوائية
ولتحلّ عليك دعوة إصابتك بي
أكبر فيك... ولا تشفى من عشقي
أنا امرأتك
عزيزي
أنا سيّئة بقصص الغرام والهيام
لا أتصنّع ولا أتبرّج
كفّة ميزان سيئاتي تغلب الجهة المقابلة
وما يطغى على مقياسي... تلك القبلة
بي ما يوصف كياني... بالأنانية
ومن لا يعرفك... ولا يكون بك أناني؟
وأنا امرأتك... سيدتك... طفلتك
ولا تريدني أن أشعل هذه الدنيا بامتلاكك؟
أنا امرأة ولدت من رحم أمّ أتعبتها تجاعيد
حياة ووطن
ولم تردعها تلك التجاعيد بالوفاء
فلتعلم إن امرأتك بنت والدتها... بالعطاء
كبرت على بتلات ياسمينة بيضاء
زفيري فوّاح... وشهيقي لك مباح
ولك وحدك حقوق قطفي ولي منك نوبات ثملك
فأنا امرأتك
بـ«ياء» ملكيتي و«كاف» امتلاكك!

ريم حمود

في دهاليز الشفق

تسربل بالدياجي
حرفي المقهور
أزماناً وماج الصمت
مطعوناً وأرّخ للسواد
وأوغل في السواد
أسكت الأنات واسترخى
في دهاليز الشفق
آه من قمري الملطخ
في سماواتي البعيدة
آه من كلّ المشاعر
حين يعلوها الضجر
تحت أوجاع القصيدة
أنا ليلكيّ الفجر
أسرق النور ألملمه
وأزرعه صوَراً
لست أؤمن بالسراب
وخيالاتي شرر
لم يمد الحرف ليلي
لم يكلّله عناق
لحظة النور استفاقت
بين صحو وانعتاق
لملم الحرف سكوناً
واستفاق
غائمات الفجر تاهت
غيهب النور احترق
وأنا كالصمت أمضي
ويلفّ الصمت حرفي
كيف أمضي
وتسربلت المدى
بضع أحلام وأوهام
وقلب دائم الأنات؟

لينا المفلح

سطوة الغياب

ها أنا بكامل هيامي
أحثّ الخطى إليك
وأجهل عند مفترق الحكاية
كيف يكون العبور
حين لا أملك من أمري
سوى لهفتي
وابتسامتك التي خبأتها
ليوم قمطرير
أسعى إلى قربك مدركة
أن لا صبر يسدّ رمق الحنين
أنضوي تحت رابة هواك
سبية عشق
أقترفك قصيدة
ثملة القوافي
أهتدي بها لسبل النجاة
أيها العاشق الموسميّ
الذي لا يتقن إلا الفرار
ممتهناً سطوة الحضور
رغم الغياب
حلم أنت على شفا احتضار
فكيف تشفع لك نخوة الفؤاد؟
قد أتعبني جبنك يا رجلاً
يجهل كيف تكون في الأربعين
لذة الحياة
ما عاد يغريني علياء فرحك
بينما أترامى شوقاً إثر شوق
لتبقى ذكراك دهشة سماوية
تحاصر روحي الهاربة
وكبرياؤك المزعوم يراقصني
على جمر الانكسار
يثمل بأدمعي
ما أشقاني بك
وأنا أتوه في عراء وحدتي
من يخمد لوعتي
حين يهمس الأمس في أذني
فتغدو كلّ لحظة تيه احتراق
هذا العمر جائر
عندما يربكني عقوق الفرح
خيانة الأمل
شماتة الأمنيات
عندما يطول ليل الصمت
وما من بشارة إشراق

هناء داودي

غرباء

غرباء نحن، ولو كنّا في الداخل
غرباء عن وطننا
غرباء عن ذاتنا
كلّ الوجوه حين نلمحها
نسألها، وتسألنا:
من أين أنتَ يا غرباء؟
هل حقاً أعيش في الشام؟
أم الشام أصبحت بعيدةً عنّي؟
أناديها
أناجيها
أبكيها
وأسمع أنينها منّي
عودي يا سورية... عودي
فما اعتدت العيش في الغربة
ولا اعتدت رحيلك عنّي

أندريه عيد قره ـ سورية

قارورة الشفق

راقصني حفنةَ حربٍ
بما بقي منك ومنّي
الجم ثغر الدمار
وعانقني
يا صوتاً من زبد البحر
على قيثارة
ناد أسراب الحطام بقبلة هائمٍ
واتّبعني
بالحبّ نكون أرضاً
جذراً للطيور
نحيي قارورة الشفق فينا
غازل كيان الربّ في قدسيّة وطن
كنْ لوناً يشاطر السواد عن النفس
وارتحل عثراتك البيضاء عن ركني
يا سارقاً في الذكرى ألف مغترب
الثغ ركام العطر
قد بزخ الليل عنّي

غدير وهبة

في مدينة الأوهام

أشدّ الصباحات قسوة
صوت ديك لا يفيء
على الظلال
كلّ هذا البريق
فوق الرخام
لا يبدّد سحب الدخان
أيّها العاجز
عند حدود الأمل
لا تفكّر
يموت السؤال على ألسنة الغبار
كيف يستوي أن يطوي الموت كلّ هذا الدخان
على جدار متهاوٍ
مرآة ذات غبشٍ
تأتلق في عين ماء حزينة
أنا طيب جدّاً
أتوارى خلف زنبقة مخنوقة
أتوحّد في عبير مكلوم
يا أنت... التقطني
وكن لي ظلاً من ألم
كلانا... ركام
كلانا... وهم
كم أنت وحشة يا مدينة الأوهام!

نائل عرنوس

اكتبي

لمَ لا تكتبين؟
هو دائماً يسأل؟
فبمَ أجيب؟
أتراني أضرب الوتر
فلا يُشجيني
فهلا تساقط
صيب إلهامك ليرويني
قد سئمت التقشف
كأسقف في معبد
ها... تموت
الفكرة
قبل أن تولد
ففي كلّ ليل
أؤثث الفضاء
بالنجوم لمقدمك
أقترض حلماً
لأراك فيه
أحدّق في اللاشيء
وأرتبك
أرقب عيون
السحاب المؤتزرة
بالدمع
وفي قلبها
ألف غصّة
أربّتُ على
كتف الموج
الحائر المترنّح
إرهاقاً
أحتفي بكَ
أشرب نخب حرفك
كأساً دهاقة
عن أيّ صمتٍ
تتكلّم
أوَ تدري
كم أنت بعيدٌ عنّي؟
بعد الدمعة
من مقلتي
وأناجي وجه السماء
لو تعلم
أقتفي آثار
حروفك بِنهم
فلا تلم
الصمت
أو تمدحه
فلو وجد
الصمت
فماً لتكلم!

جميلة حمود

قراءة

وأنت تجلس أمامي
تقرأ كفّي
أيّ لغة تتلألأ
من عينيك
لتفكّ طلاسمي؟
تقتحم جنوني
تحاكم قلبي الذي اقترفك
ذات حلم
من أعطاك جوازات مروري
لتعزف عبر أصابعي
لحنك الشقي؟
تسمعني دندنة عشقك
تراتيل شجوي
ترى أيّ سحر حلّ بي
لتقرأني بهذا الحنوّ
الرشيق
كأنّما تجيّر السماء لتباركني
تمطرني ماء فوحها
الآن أدركت سرّ حريق
أصابعي
هبني شعلة لأطفئ ظمأ
سيجارتي

أنديرا سلوم

عناقيد عنب

عزف الليل على ناي النوى
وارتدى البحر عينيّ فاكتوى
فأذاعت نسمة سرّ الحكايا
بعدما كانت سراباً في المرايا
وتجلّى وتملّى في صوَر
عشق صبّ ما تمنّاه حضر
وأنا أشكوك ليلاً وسهر
غنوة جذلى بأعشاب المطر
ورفيف الوجد يعزفه الوتر
ضمّني يا ليل طيناً في الجفون
ليت شعري هل هو العشق جنون
والمناجاة سحاب وخيال
وأنا والبحر شوق وسجال
والمحارة قمر
إيه والحبّ على لحن شفيف
ينثر الأحلام أوراق خريف
والسماوات كتاب
وعناقيد عنب!
فخُذ البسمة منّي والشفاه
واجعل الآس ضياء بسناه
واملأ الكون ربيعاً
إنما الحبّ وديع
يحضن الناس جميعاً
كلّنا فيه سوى
وعلى ناي النوى
يرتديني بسكوني فاكتوى
كعناقيد عنب!

ميساء زيدان ـ سورية

تواطؤ السماء واللاوجود

لمحتك للمرّة الأولى
عندما كان اللاوجود
يخلع ثوب نفسي
وقتها ضمّتني
نسيمة الفجر
الهادئة وتركتني
أرصد العجوز المتكئ على
نبضات السمر الأخيرة
لمحتك وصرت أقارن بين صبا
روحي المتدفقة كشلال
مبتدئ وذاكرته الشمطاء
رحت أنزف نثراً
وأجرّح السطور
بحبر دمعتيك قبل أن يشربهما الجفاف
عيناك صارتا أعجوبة تخفي البدر
من دون إنذار مسبق... صرت
أجسّد وبسهولة في حورائهما
ملحمة النزاع الغرائزي بين «هو»
و«هي»!
كنتُ سأفقد الرؤية بعد احتكاك
بصري بجدار صورك الـ«حياتية»
كان المعجبون كثراً وكنت مضطراً لترك
اهتماماتي لأنقذ آخر صرح من ألحان
مجاملاتك
لا أدري هل أجدتُ الوصف
لمّا عرفت أن السماء
قد تواطأت مع اللاوجود
ليخبرنك سرّاً فيضحى
حبّي كذبة الاساطير الموجودة؟
لمَ قرّر العجوز الاستجابة لرمق
اللحد العميق وينام على آذان
الارتياح؟
سأتركك لنصّ ثان علّ لهاقي
يكتمل مع موت لاغبي
الورق في لوحة سيزان
الملوّنة برئة شفتيك المغمسة
بربيع الاحمرار!

نبيل مملوك

ألا تعرفينني؟

أقتلع نبضي من أحشائي
فالجوع للحبّ يجعلنا نأكل بنَهَمٍ
فندمن على الجوع بعدها
قلبي عود كبريت
اكتفى بالاحتكاك بالعلبة
من دون أن يفتعل الاشتعال
كي لا ينطفئ!
ترتمي على ركبتي
كموجة فاجأت جزيرة فمحتها
وجلدي رمل تناثر بين خصل شعرك
ويداي تغرقان في المحيط
الفراغ الذي بيننا يحضننا
الماء في المحيط يلتمس جبيني
أغرق
نصف كفّي في الهواء الطلق
ونصفها يجتذبه موج شعرك
يغريني لأطبع ملامح عنقك على كفّي
تخيّلي أنه بإمكانك القبض على الماء
بالشدّ على الماء بأصابعك؟
لا!
ستفقدين الماء إذا تصلّبت أصابعك عليه
ستفقدين الماء إذا لم ترخي أصابعك
صارت أظافري مسامير تشقّ كفّي
تلتوي في الهواء وأقاوم تفرُّس هالتك بي
كي لا أفقدك
أخاف منّي على عنقك الطريّ
أخاف منك
وحبّك ماءَ
لا يمكن العبور عليها إلا بالسقوط فيها
ولا حدود للعمق فيها إلا بالغرق!
عيناك تنغمسان في الشاشة
وقلبيَ بؤبؤ ينبض خلسة
كعصفور غطس منقاره في القمح مسرعاً
خوفاً من أن يسجن
حرةٌ أنا في النظر إليك
البوح في السرّ يفقده قيمته
والسارق يطارد حين يُكشف
ظنّوا أنّ الشمس تدور حول الأرض
قالوا إنّ الحبّ دائريّ
كذّب العلماء أنفسهم
فالشمس تجري جرياناً
كذلك حبّي يتدفق إليكِ
ولو كان الحبّ دائرياً
لما التقينا!
ولو كان الحبّ دائرياً
لما شعرت بقلبك المسجون في قفصه
يهتدي إليّ!
لا تعرفينني؟
إذاً، كلّ ما عليك أن تعرفيه
أنهم يؤلّفون التاريخ ولا يكتبونه
اكتبيني فكل ما سبق كان تأليفاً
لا تعرفينني؟
المرء يُعرَف بما يحبّ
أعرّف نفسي بك إليك
وهل غريبة نفسَك عنكِ؟
لا تعرفينني؟
اليابسة لراكب الطائرة مجرّدة من التفاصيل
اليابسة للذين يقطنونها مزدحمة بالأشياء
اختاري السفر أم البقاء
لأعرّفكِ بنفسي!

نور صفيّ الدين

ابتسامة هاربة

انغمر الخليج بالطمي
امتدّت الرمال
غمرتها موجات المدّ
كانا يتوغّلان في الشاطئ
دأبا على التلاشي مع موج البحر
كانت يده تخاصر قلقها
كانت ابتسامتها هاربة
مثل التماعة ضوء فوق سطح الماء
مثل يوم صحو بسماء صافية زرقاء
ليس بمقدورها رؤية البحر
كانت مشغولة بقراءة وجهه
تختلس النظر من ملامحه
إلى محطة العشق
تقتفي أثر قلبها
وهو يمضي بها المجهول
إنه هو ...
هو والبحر والعاصفة
وتسرّب رذاذ المطر
الوقت يقارب منتصف الرحلة
موجات الظلّ والضياء تتوافد
تبتسم له
يشرع بالابتسام
غيوم ممزّقة تعبر المساء
يأتي المطر متواصلاً
تطير من ذهنها الكلمات
تمدّ يديها
تستدير... تمسك بذراعيه
تشتدّ الرياح
يضمّها إليه
ومذّاك البحر في مدّ وجزر وجنون
لا يأبه للأنواء
كلّ العشاق في رعايته
كلّهم في عيونه استثناء!

دعد صليبي